انصرفوا فوالله لا عزلته ابدًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثني محمد بن عبد الله (١ ... الصَدَفيّ قال : حدَّثنا ابو خَيثَمة عليّ بن عمرو بن خالد عن ابيه قال : لمَّا مات الرشيد وولِيَ محمد بن هرون عزل العُمَريّ عن مِصر وكان الذي قدِم بعزله رجُل من بني تَميم (٢ فقال رجُل من اهل مِصر :

بِنِعْمَةِ اللهِ وَرَأْيِ الْفَضْلِ (٣ نُجِّي عَنِ الْحُكْمِ عَدُوُّ الْعَدْلِ

هٰذَا سُوَارٌ لِرَسُولَ الْعَزْلِ (٤

قال عمرو بن خالد : فرأَيت ذلك الرجُل وقد تكاثف الناس عليه بالدُعاء والثَناء

فوليَها العُمَريّ الى ان صُرف عن القضاء بها في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائة وكانت وِلايته عليها تسع سنين وشهرين (٥

﴿ هاشم بن ابي بكر البَكريّ ﴾

ثمَّ وليَ القضاء بها هاشم بن ابي بكر البَكريّ من قِبَل محمد الامين

١) بياض قدر كلمة ٢) في رفع الاصر والتلخيص : بني نَهْم

٣) في رفع الاصر ان الفضل بن الربيع اشار بعزل العمريّ لمَّا كان سمع من سيرته

٤) في الاصل : العدل ٥) عن التلخيص : وذكر صاحب المدارك في معرفة اصحاب مالك في ترجمة سعيد بن هشام بن صالح المخزوميّ المصريّ نزيل القيّوم عن الحارث بن مسكين قال : قدِم مصر القاضي العمريّ وكان شغله تنّار وكان يجلس للناس من الغداة الى الليل وكان حسن الطريقة مستقيم الامر وكان ابن وهب واشهب وغيرهما يحضرون مجلسه وكان يقول لهم : أعينوني ودلّوني على اقوام من اهل البلد استعين بهم . قال سعيد : كتب اليَّ يسألني ان اخلفه بالقيّوم وكتب اصحابنا يشيرون عليَّ بذلك وكتب اليَّ (يعني اخرون) بخلاف ذلك فاشكل عليَّ الامر ولم ادرِ ما اصنع فسمعت قائلًا يقول وانا لا اراه : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار . فكتبت الى اصحابي : ان تركتموني والَّا تحوّلت

في جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين ومائة وكان من اهل الكُوفة يذهب بمذهب ابي حنيفة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُديد عن عبيد الله عن ابيه قال: لمَّا ولِيَ البَكريّ القضاء تتبَّع اصحاب العُمَريّ كلّهم وسجنهم وسجن العُمَريّ وقيَّده وطالبه بما صار اليه من الأموال والاوقاف وغيرها [١٨٥ب] واستظ كل من شهد لاهل الحرَس فلم يرجع احد منهم عند احد من القُضاة واقام يحيى بن عبد الله بن بُكير فنادى عليه وشهّره بخيانته

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُديد وابو سلَمة قالا: حدَّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن ابيه قال: امر البكريّ بحبس العُمَريّ بمشورة ابي رَحب العَلاء بن عاصم فحُبس في طائفة من اصحابه فكان عبد العزيز بن مُطرَف القائم بامر العُمَريّ عند عزله وضمن عنه مالًا عظيمًا للبكْريّ. قال: وزعم اهل مِصر ان العُمَريّ اكتسب مائة الف فطالبه البكريّ بها وعرَفه وجوهها ثمَّ هرب العُمَريّ من السِجن ليلًا فلم يُدرَك. قال يحيى الحَوْلانيّ:

هَرَبَ ٱلْخَائِنُ لَيْلًا فَنَجَحْ وَأَتَى أَمْرًا قَبِيحًا فَٱفْتَضَحْ
هَارِبٌ تَحْمِلُهُ نَاجِيَةٌ يَصِلُ ٱلْإِدْلَاجَ عَدْوًا بِٱلرَّوَحْ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُديد عن عبيد الله عن ابيه قال: هرب العُمَريّ من السِجن وكانت امواله بمدْيَن فمضى الى مَدْيَن فاحتملها وتبعه جمع من البَوادي يخفرونه حتى بلغ فَيْد فلقيه قوم

من أَسَد وطيّ فاوقعوا به واخذوا جميع ما حواه فما تخلّص منهم الّا بحُشاشة نفسه. قال يحيى:

إِنْ يَكُنْ أَفْلَتَ مِنَّا سَالِمًا يَوْمَ وَلَّى مُسْرِعًا حِينَ هَرَبْ

[١٨٦]

فَلَقَدْ وَافَى بِقَيْدٍ عُصْبَةً يُسْعِرُونَ ٱلْحَرْبَ حَتَّى تَلْتَهِبْ

وقال طاهر القيسيّ لابي رَحْب:

وَلَقَدْ كَسَوْتَ أَبَا ٱلنَّدَى بِفِعَالِهِ حَرَبًا يَلُوحُ قِنَاعُهُ ٱلْمُتَقَشِّبُ
وَرَحْمَتُهُ لَمَّا تَخَمَّطَ زَحْمَةً ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِهَا ٱلْعِرَاقُ وَيَثْرِبُ
وَنَجَا لِخَوْفِكَ هَارِبًا بِخَزَايَةٍ وَاخُو ٱلْخَزَايَةِ وَٱلشَّرَارَةِ يُغْلَبُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داؤود بن ابي صالح عن احمد بن ابي المُغيرة عن ابن وَزير [بذلك]

وحدّثنا محمد بن يوسف قال: وحدّثنيه ابو مسعود عمرو بن حَفص اللَخْميّ عن عليّ بن عبد الرحمن ابن المُغيرة عن ابن بُكَير انّ ابا رَحْب الخَولانيّ وهاشم بن حُدَبج وفَدا وفدًا من اهل مِصر الى الامين فرفعوا على العُمَريّ وذكروا(١ ما فعل العُمَريّ في اهل الحَرس وانه الحقهم بالعرب ونسبهم الى حَوْتكة بن اسلم ابن الحاف بن قُضاعة فكتب محمد الامين الى البَكريّ بكتاب يذكر فيه انه لا يمنح احدًا من غير العَرَب اللَحاق بالعرَب ويأمره ان يردّهم الى ما كانوا عليه من انسابهم فرجع الوفد بذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الله بن احمد بن يحيى

١) في الاصل: ذكر

السعديّ قال : قال احمد بن يحيى بن وَزير : فدعا البَكريّ اهل الحَرَس بقضيّة العُمَريّ لهم فاتَوه بها وتوهّموا انه يزيدهم شهودًا فاخرج البَكريّ بقراضًا من تحت مُصلّاه فقطع [١٨٦ب] قضيّة العُمَريّ وقال لهم : العرَب لا تحتاج الى كتاب من قاضٍ ان كنتم عَربًا فليس ينازعكم احد. فقال مُعلًّى الطائيّ :

يا بَني ٱلْبَطْرَاء مُوتُوا كَمَدًا وَٱسْخَنُوا عَيْنًا بِتَحْرِيقِ ٱلسِّجِلْ
لَوْ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ طُرًّا لَفَعَلْ
لٰكِنِ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ صَيَّرَكُمْ قِبْطَ مِصْرٍ وَمِنَ ٱلْقِبْطِ سِفَلْ
كَيْفَ يَا قِبْطُ تَكُونُوا عَرَبًا وَمَرِيسٌ أَصْلُكُمْ شَرُّ ٱلْجِيَلْ

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني احمد بن داؤود عن ابن ابي المُغيرة عن ابن وزير وحدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنيه عمرو بن حفص عن ابن قُديد عن عليّ عبد الرحمن عن ابن بُكير قالا: فأمر البَكريّ باقامة البيّنة * عنده فحضر اهل مصر(١ منهم عبد الله بن وَهب وسعيد بن ابي مَرْيَم وسعيد بن عُفَير وناس كثير من اهل القَناعة والعدالة فشهدوا عند البَكريّ ان اهل الحرس من القِبْط وان العُمَريّ قضى فيهم بجَور فنقض البَكريّ قضيّة العُمَريّ فيهم واشهد على قضائه بردّهم الى اصلهم من القِبْط. قال يحيى الخولانيّ :

أَشْكُرُوا ٱللهَ عَلَى إِحْسَانِهِ فَلَهُ ٱلْحَمْدُ كَثِيرًا وَٱلرَّغَبْ

١) في الاصل « فحصر » بدل « فحضر » وجاءت هذه العبارة في التلخيص : عنده على بطلان دعوى اهل الحرس بمحضر من اهل مصر

رَجَعَ ٱلْقِبْطُ إِلَى أَصْلِهِمِ بَعْدَ خِزْيٍ طَوَّقُوهُ وَتَعَبْ
وَدَنَانِيرَ رَشَـوْهَا قَاضِيًا جَائِرًا قَدْ كَانَ فِينَا يَغْتَصِبْ

[١٨٧]

أَخَذَ ٱلْأَمْوَالَ مِنْهُمْ خُدْعَةً وَتَوَلَّى عَنْهُمُ ثُمَّ هَرَبْ
أَبْلِغِ ٱلْبَكْرِيَّ عَنِّي أَنَّهُ عَادِلٌ فِي ٱلْحُكْمِ فَرَّاجُ ٱلْكُرَبْ
قَدْ أَمَاتَ ٱلْجَوْرَ فِينَا وَٱلرُّشَا وَأَشَاعَ ٱلْعَدْلَ فِينَا فَرَتَبْ
إِنَّهُ(١ قَدْ كَانَ يَقْضِي بِٱلْهَوَى وَيَبِيعُ ٱلْحُكْمَ جَوْرًا وَيَهَبْ
وَإِذَا يَخْلُو حَسَاهَـا نُزَّةً مِثْلَ عَيْنِ ٱلدِّيكِ مِنْ مَاءِ ٱلْعَنَبْ
لَمْ يُعَنْ عَاصِرُهَا فِي كَرْمِهَا بِسِوَى ٱلْقَطْفِ وَغَمْزًا بِٱلرُّكَبْ
فَأَتَتْ كَٱلشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا كُسِيَتْ فِي دَنِّهَا لَوْنَ ذَهَبْ
مَا كَفَتْهُ رَشْوَةٌ ظَـاهِرَةٌ وَقَضَايَا جَوْرِكُمْ (٢فِيهَا عَجَبْ
أَنْ أَتَى أَعْظَمَ مَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ أَنْ صَيَّرَا ٱلْقِبْطَ عَرَبْ

وقال طاهر القَيسيّ لابي رَحْب:

وَلَقَـدْ تَمَّعْتَ بَنِي ٱلْخَبَائِثِ عِنْدَمَا رَأَوُا ٱلْعُـلَى وَتَحَوَّتَكُوا وَتَعَرَّبُوا
فَرَدَدْتَهُمْ قِبْطًـا إِنَ آبَائِهِمْ وَنَسِيبِ(٣أَصْلِهِمُ ٱلَّذِي قَدْ غَيَّبُوا
وَتَرَكْتَهُمْ مَثَـلًا لِكُلِّ مُلَصِّقٍ نَسَبًا إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْمَحَافِلُ يُضْرَبُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كتَاب البَكريّ احمد بن هَتع (٤ الهَمَذانيّ كوفيّ ومحمد بن عُميرة

---

١) في الاصل: لكِنَّهُ ٢) قوله «جوركم» بخط غير الناسخ كان موضعه اولًا بياض في الاصل ٣) في الاصل: وتنسب ٤) اختلط في الكتابة بين هتع وهجع فلا يتبين ايهما المقصود

النَخَعيّ كوفيّ وكان عمرو بن خالد يلزَمه ويترسّل اليه وكان ايضاً يكتب له

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الوهّاب بن سعد قال: حدّثني [١٨٧ ب] محمد بن عمرو بن خالد قال: حدّثني ابي قال: كان هاشم بن ابي بَكر لا يجلس في القضاء حتى يتغدّى ويشرَب ثلاثة اقداح نبيذاً. قال عمرو: قال لي البَكريّ وهو على القضاء ومررنا تحت سقيفة فرَج: يابا الحسن لو استعدى على فرَج انسانٌ اليَّ في هذه السقيفة لهدمتُها عليه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: لم يكن احد احبّ الى البَكريّ من إدريس الحَوْلانيّ ومقارَة الكاتب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن محمد بن سلامة الأَزْديّ عن يحيى بن عثمان ان البكريّ كان يقول: دخلت الى مِصر وانا مُقِلّ فزرعت زرعاً فانكسر عليَّ خَراجه بآفة لحقتني فيه وطولبت بذلك الخَراج وتشدّد عليَّ فيه وكان مقارة الكاتب حاضراً فعرّف بي فقال: سُبحان الله ابن صاحب نبيّكم والذي قام في مَقامه بعده يُطالَب بمثل هذه المطالَبة ما كان عليه فهو عليَّ وهو له عليَّ في كُلّ سنة (١)

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن عُذرة بن مُصعَب قال: حضرتُ جَنازة البَكريّ وخلفه نادبة تندُبه وتقول وتقول قال عُذرة: فرأيت إدريس الحَوْلانيّ قد تخلّف حتّى لحقته

١) زيد هنا في رفع الاصر: فكان البكريّ لما ولي القضاء يقرب الكاتب المذكور

فقال لها: قد وجدتِ مقالًا فقُولي. فولِيَها هاشم البَكريّ الى ان تُوُفّي بها وهو على قضائها لمستهلّ المحرّم سنة ستّ وتسعين ومائة ولِيَها سنة ونصفًا

﴿ ابرهيم بن البكّاء البَجَليّ (١ ﴾

ثمّ [١٨٨] ولِيَ القضاء بها رُجل من اصحاب الامير جابر بن الاشعث يقال له ابرهيم بن البكّاء جعله جابر ينظر بين الناس ثم خُلع محمد بن هرون بمصر ووثب الجُند بجابر فخلعوه في رجب سنة ستّ وتسعين ومائة. [قال محمد ابن يوسف:] فان كان جابر ولّى ابرهيم عقيب موت البَكريّ فقد ولِيَها ستّة اشهُر واما ابن قُدَيد فاخبرني عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه ان ابن البكّاء هذا ولِيَها شهرًا واحدًا وخُلع جابر وثبت به الجُند

﴿ لِهيعة بن عيسى الحَضرَميّ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها لِهيعة (٢ بن عيسى الحَضرَميّ من قِبَل عبّاد بن محمد وعبّاد يومئذٍ يدعو للمأمون بمصر ولِيَها مستهلّ شعبان سنة ستّ وتسعين ومائة وذلك بعد ان اجتمد عبّاد في ولاية عبد الله بن وَهب بن مُسلم فاستتر ابن وَهب من عبّاد

حدّثني محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: حدّثني احمد بن عبد الرحمن قال: لمّا طلب عبّاد عمّي ليولّيه (٣ القضاء

١) نسبته من الهامش وفي رفع لاصر: ابرهيم بن محمد البجليّ ابو يحيى بن البكاء المصريّ

٢) في الهامش: لَهيعة وهذا الاسم مصغّر في جميع المتن الا موضع او موضعين وتقدم بيان ضبطه تحت عبد الله بن لهيعة

٣) في الاصل: يوليه. فزدنا اللام